﴿ ذكر ما نزل بسبب زواج ام حبيبة في القرآن رضي الله عنها ﴾

عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذي عاديتم منهم مودة قال صهر ابي سفيان حين تزوج رسول الله ﷺ ام حبيبة رضي الله عنها بنت ابي سفيان خرجه ابن السرى

﴿ ذكر وفاة ام حبيبة رضى الله عنها ﴾

قال ابو عمر وصاحب الصفوة توفيت ام حبيبة رضى الله عنها بنت ابي سفيان سنه اربع واربعين في خلافة معاوية . وعن عائشة رضى الله عنها قالت دعتنى ام حبيبة عند موتها فقالت قد يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لى والك ما كان من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحللك من ذلك فقالت سررتيني سرك الله وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك خرجه ابو عمر وصاحب الصفوة .

﴿الباب السادس﴾

(فى ذكر ام المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية رضى الله عنها)

امها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمر كانت قبل رسول الله ﷺ تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو واخوه سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤي واسلم معها وهاجرا جميعاً الى ارض الحبشة ثم تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد موت خديجة رضى الله عنها قبل ان يعقد على عائشة رضى الله عنها هذا قول قتادة وابى عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقال عبدالله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد عائشة رضى الله عنها وروى القولان عن ابن شهاب

﴿ ذكر تزويج سودة رضي الله عنها بالنبي ﷺ ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت لما ماتت خديجة رضى الله عنها جاءت خولة

بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون الى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله الا تزوج فقال ومن قالت ان شئت بكراً وان شئت ثيباً فقال من البكر ومن الثيب قالت اما البكر فابنة احب خلق الله اليك عائشة بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنه واما الثيب فسودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك قال فاذكريهما علي قالت فاتيت ام رومان الحديث وقد تقدم في باب عائشة رضى الله عنها وفيه انه عقد على عائشة قبلها قالت خولة ثم انطلقت الى سودة وابوها شيخ قد جلس عن الموسم فحييته بتحية اهل الجاهلية فقلت انعم صباحا فقال من انت قلت خولة بن حكيم قالت فرحب بى وقال ماشاء الله ان يقول قالت قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر سودة ابنة زمعة فقال هو كريم فاتقول صاحبتك قلت تحب ذلك قال فقولي له فليأت قالت فجاء رسول الله ﷺ فخطبها قالت وقدم عبد بن زمعة وجعل يحثو على رأسه التراب وقال بعد ان اسلم اني لسفيه يوم احثى على رأسي التراب ان تزوج رسول الله ﷺ سودة خرجه ابو الجهم الملا الباهلي مختصراً وخرجه صاحب فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه مستوعباً وخرجه الملاً في سيرته مستوعباً وزاد في اوله قالت ثم ذهبت الى سودة بنت زمعة فقلت ماادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذاك قلت ان رسول الله ﷺ ارسلني اليك لأخطبك عليه قالت وددت ذاك ولكن ادخلي على ابي واذكري له ذلك وكان ابوها شيخاً كبيراً قد ادركه السن وتخلف عن الحج فدخلت عليه وحييته بتحية الجاهلية ثم ذكر معنى ما بقي وذكر في آخره وكان اخو سودة اذ ذاك في الحج واسمه عبد بن زمعة فلما جاء من الحج ووجد اخته قد تزوجها رسول الله ﷺ جعل يحثو التراب على رأسه فلما اسلم جعل يقول معنى ما تقدم وعلى هذا يجمع بين القولين وهو انه ﷺ عقد على عائشة

رضي الله عنها قبل سودة ودخل على سودة قبل عائشة رضي الله عنها والتزويج يطلق على كل واحد منهما وان كان المتبادر الى الفهم العقد دون الدخول .

﴿ذكر هبة سودة يومها لعائشة تلتمس بذلك رضا رسول الله ﷺ رضي الله عنها﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كبرت سودة جعلت يومها رضي الله عنها من رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها قالت يارسول الله جعلت يومي منك لعائشة فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة رضي الله عنها يومين يومها ويوم سودة وفي رواية وكانت اول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ بعدي اخرجاه وفي رواية كان رسول الله ﷺ يقسم لكل امرأة يومها وليلتها غير ان سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة رضي الله عنها تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ خرجه مسلم والمراد بالتزويج فى هذه الرواية الدخول كما تقدم آنفا.

وعنها رضي الله عنها قالت مارأيت امرأة احب اليَّ ان اكون فى سلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدّة فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة قالت يارسول الله جعلت يومي منك لعائشة اخرجاه .

شرح :سلاخها تشير الى هديها وطريقها كانها تمنت ان تكون على مثله وسلاخ الحية جلدها والسلخ بالكسر الجلد

وعنها رضى الله عنها قالت لما اسنت سودة عند رسول الله ﷺ همَّ بطلاقها قالت لاتطلقني وانت في حل من شأني وانما اريد ان احشر فى ازواجك واني وهبت يومي لعائشة واني لااريد ماتريد النساء فامسكها رسول الله ﷺ حتى توفي عنها مع سائر ماتوفى عنهن من ازواجه خرجه ابو عمر

﴿ ذكر ان قوله تعالى(وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً) الآية ﴾

نزلت في سودة قال ابو عمر نزلت الآية في سودة والمشهور انها مطلقة لم تخص احداً

عن عائشة رضى الله عنهـا في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً) الآية قالت هى المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها تقول امسكنى ولا تطلقنى ثم تزوج غيري وانت في حل من النفقة علىّ والقسم لى فذلك قوله تعالى (فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير) وفي رواية قالت هو الرجل يرغب من امرأته مالا يعجبه كبراً اوغيره فيريد فراقها فتقول امسكنى واقسم لى ماشئت قالت فلا بأس اذا تراضيا اخرجاهما

﴿ ذكر وصفها بطول اليد كناية عن الصدقة رضى الله عنها ﴾

عن عائشه رضى الله عنها قالت اجتمع ازواج النبي ﷺ عنده ذات يوم فقلن يارسول الله اينا اسرع بك لحوقاً فقال اطولكن يداً فاخذنا قصبة وذرعناها فكانت بنت زمعة اطولنا ذراعاً قالت فتوفى رسول الله ﷺ وكانت سودة اسرعهن لحاقاً وكانت تحب الصدقة خرجه مسلم وخرجه الحافظ الدمشقى وقال هذا لفظ حديث ابي زرعة والنسائى وفي رواية وكانت سودة اسرعنا به لحوقاً فعرفنا بعد ذلك انما كان طول يدها من الصدقة وكانت امرأة صالحة تحب الصدقة خرجها احمد وقال المحققون من المحدثين هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخاري كيف انه لم ينبه عليه ولا غيره وانما هى زينب فانها كانت اطول يداً بالعطاء والصدقة وتوفيت زينب سنة عشرين وسودة سنة اربع وخمسين وسيأتى ذلك في باب زينب

(ذكر امره ﷺ لها بالانتصار من عائشة رضى الله عنها لما لطخت وجهها بالحريرة)

عن عائشة رضى الله عنها قالت اتيت النبي ﷺ بحريرة الحديث وقد تقدم في مناقب عائشة رضى الله عنها

﴿ ذكر رفقه ﷺ بسودة باذنه لها بالدفع قبل الناس رضى الله عنها ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة تدفع قبله وقبل حطمة الناس وكانت امرأة ثبطة والثبطة الثقيلة فاذن لها فخرجت قبل دفع الناس وحبسنا حتى اصبحنا ودفعنا بدفعه خرجه مسلم

(شرح) ثبطة اى ثقيلة بطيئة من التثبيط وهو التعويق والشغل عن المراد • حطمة الناس اي الازدحام فيحطم بعضهم بعضا

﴿ ذكر شدة اتباعها رضي الله عنها لأمره ﷺ ﴾

عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال فكان كلهن يحججن الا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة فكانتا تقولان فى ذلك لا تحركنا دابة بعدان سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ اخرجه احمد

﴿ ذكر وفاة سودة رضى الله عنها ﴾

قال ابو عمر توفيت سودة بنت زمعة فى آخر زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال غيره توفيت بالمدينة سنة اربع وخمسين في شوال

﴿الباب السابع﴾

﴿في ذكر ام المؤمنين زينب بنت جحش بن رئاب رضي الله عنها ﴾

امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ زوجها من زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها رسول الله ﷺ سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث وكانت من المهاجرات . وعن انس قال جاء زيد ابن حارثة يشكو زينب الى رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ امسك عليك زوجك فنزلت [وتخفي في نفسك ما الله مبديه] اخرجه ابو حاتم

﴿ ذكر تزويج النبي ﷺ زينب بنت جحش رضى الله عنها ﴾

عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش رضى الله عنها